



إيرلندا مكرّمة في "عمّان السينمائي": ٥ أفلام يستعيدنها المهرجان

تتميّز إيرلندا بإرث سينمائي غني، يتقاطع في كثير من الجوانب مع التقاليد السردية في العالم العربي، خصوصاً في تناوله لموضوعات مثل الهوية، والصلابة، والذاكرة، والمقاومة.

ضمن شعار «مهرجان عمّان - أول فيلم» (2-10 تموز/يوليو 2025) «عالم خارج النص»، تلتقي الروايات الإيرلندية والعربية لتعبّر عن نضالات فردية وجماعية، وتقدم نظرة صادقة وغير مقيّدة إلى الحاجة الإنسانية للتعبير، والبحث عن الحقيقة، والأمل.

تحضر السينما الإيرلندية في المهرجان من خلال خمسة من أبرز الأعمال الكلاسيكية:



إيرلندا مكرّمة في "عَمّان السينمائي": ٥ أفلام يستعيدنها المهرجان



DANIEL DAY LEWIS
MY LEFT FOOT
THE STORY OF CHRISTY BROWN

A GRANADA FILM A NOEL PEARSON PRODUCTION
DANIEL DAY LEWIS RAY MCANALLY BRENDA FRICKER IN MY LEFT FOOT SPECIAL GUEST STAR CYRIL CUSACK
FEATURING FIONA SHAW HUGH O'CONNOR ADRIAN DUNBAR INTRODUCING RUTH MCCABE ALISON WHELAN
PRODUCTION DESIGNER AUSTEN SPRIGGS DIRECTOR OF PHOTOGRAPHY JACK CONROY EDITOR PATRICK DUHNER PRODUCTION DESIGNER ARTHUR LAPPIN
MUSIC COMPOSED BY ELMER BERNSTEIN EXECUTIVE PRODUCERS PAUL HELLER & STEVE MORRISON PRODUCED BY CHRISTY BROWN SOVEREIGN
SCREENPLAY BY SHANE CONNAUGHTON AND JIM SHERIDAN PRODUCED BY NOEL PEARSON DIRECTED BY JIM SHERIDAN



إيرلندا مكرّمة في "عَمّان السينمائي": ٥ أفلام يستعيدنها المهرجان

«قدمي اليسرى» (1989)

في غرفة خافتة الإضاءة، وباستخدام إصبعي قدمه اليسرى، أخرج كريستي براون (دانيال داي لويس)، أسطوانة من غلافها الورقي، ووضعها على مشغّل الموسيقى، وضبطه لتشغيل الاغنية من البداية، واستعد لاستمتاع في اللحظة.

هذا المشهد، هو الأول في فيلم «قدمي اليسرى» (My Left Foot)، للمخرج جيم شيريدان، يبنى في ثوان قليلة بقصة أصبحت، بفضل الأداء التمثيلي البارِع ونصّها المُعدّل بإتقان، جوهرة سينما السير الذاتية. الفيلم المستوحى من سيرة الرسّام والكاتب الإيرلندي كريستي براون (1932 - 1981)، الذي كان يعاني من شلل دماغي. وبفضل إصراره ودعم والدته غير المشروط، تمكّن من تحطيم جميع الحواجز التي حالت دون اندماجه في المجتمع.

«قدمي اليسرى» (My Left Foot)، معالجة دقيقة للحبّ غير الأناني، والتضحية، والثقة بالنفس، والكفاح الدؤوب وبالمثابرة. فيلم واقعي يُظهر ثراءً في الدقة، وقوة تعبيرية هائلة، وأداء استثنائياً من داي لويس، مما يجعل الفيلم يناشد رؤية متفائلة للحياة من خلال عدسة بطله، متجنباً الجمود والوقوع في فخ المأساة.



إيرلندا مكرّمة في "عَمّان السينمائي": ٥ أفلام يستعيدنها المهرجان

A TRUE STORY FROM THE DIRECTOR OF "MY LEFT FOOT"

DANIEL DAY-LEWIS EMMA THOMPSON

Falsely accused. Wrongly imprisoned.
He fought for justice to clear his father's name.

IN THE NAME OF THE FATHER

UNIVERSAL PICTURES PRESENTS A HELIS KITCHEN/GABRIEL BYRNE PRODUCTION A FILM BY JIM SHERIDAN DANIEL DAY-LEWIS EMMA THOMPSON PETE POSTLETHWAITE
"IN THE NAME OF THE FATHER" WRITTEN BY TREVOR JONES COSTUME DESIGNER JOAN BERGIN DIRECTED BY GERRY HAMBLING A.C.E. PRODUCTION DESIGNER CAROLINE AMES EXECUTIVE PRODUCERS PETER BIZZO B.S.C. EXECUTIVE PRODUCER GABRIEL BYRNE
PRODUCED BY ARTHUR LAPPIN SCREENPLAY BY TERRY GEORGE & JIM SHERIDAN PRODUCED AND DIRECTED BY JIM SHERIDAN A UNIVERSAL RELEASE
R RESTRICTED
MPAA RATING: PARENTS STRONGLY CAUTIONED
NO ONE UNDER 17 ADMITS
UNIVERSAL PICTURES
A UNIVERSAL RELEASE
UNIVERSAL PICTURES
A UNIVERSAL RELEASE



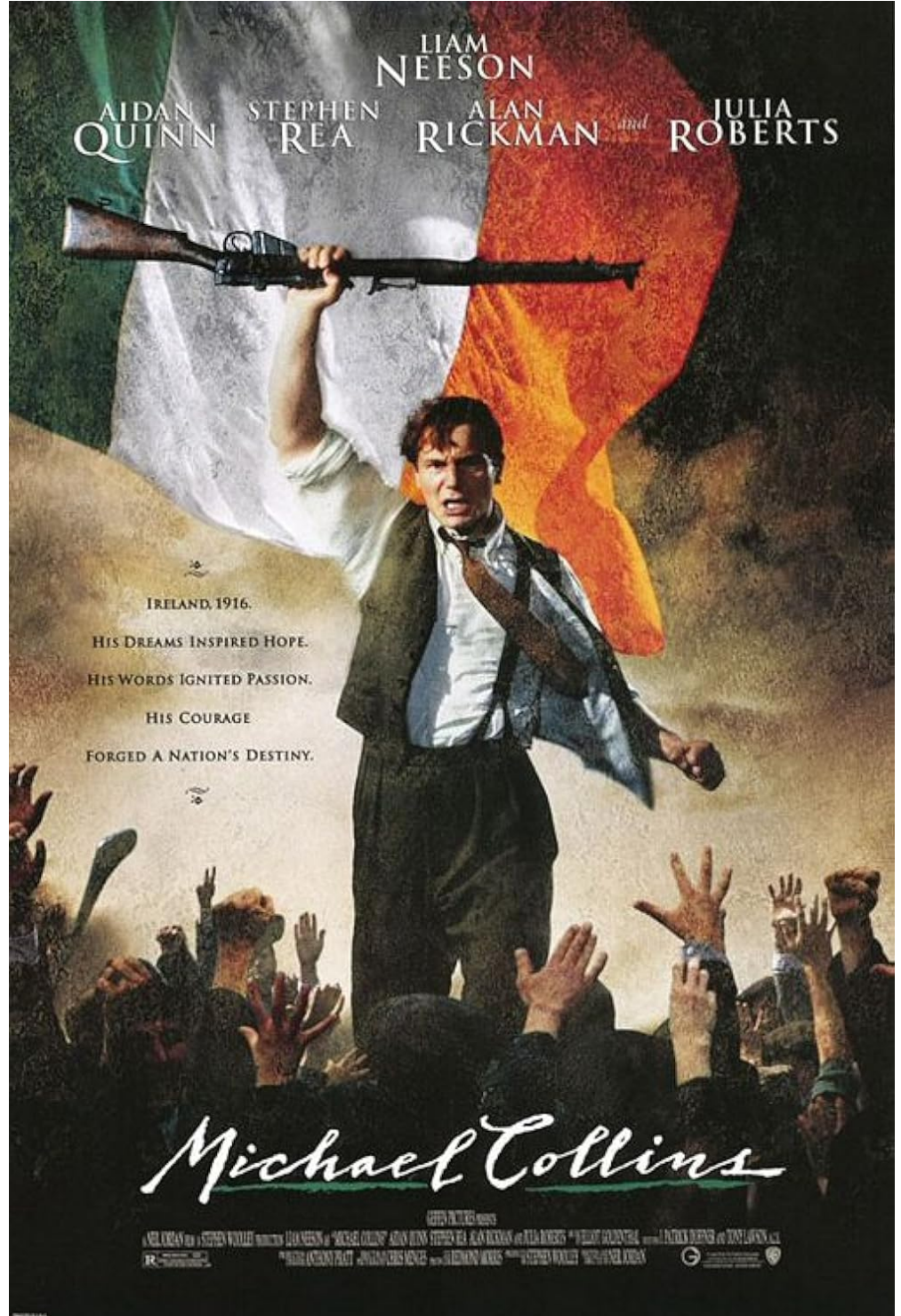
إيرلندا مكرّمة في "عَمّان السينمائي": ٥ أفلام يستعيدنها المهرجان

«باسم الأب» (1993)

حوّل المخرج الأيرلندي جيم شيريدان القصة الحقيقية المأساوية لما يُعرف بـ«أربعة غيلفورد» إلى فيلم سينمائي. في عام 1974، أُدين هؤلاء الشباب الأيرلنديون، بقيادة جيرى كونلون (دانيال داي لويس)، مع والده وعدد من أقاربه، وسُجنوا بتهمة هجوم شنه الجيش الجمهوري الأيرلندي على حانة في لندن، وأسفر عن مقتل عدة أشخاص. وبعد خمسة عشر عاماً، أُعلنت براءتهم.

صدمت هذه الحادثة، التي رواها جيرى في كتابه «براءته مؤكدة»، الرأي العام نظراً إلى الظلم الذي ارتكبه. يُعدّ فيلم «باسم الأب» (In The Name of my Father) مكثفاً، يُبرز اهتمام نظام الشرطة بالعثور على الجاني أكثر من كشف الحقيقة. مشاهد الاستجواب الأولية مُريعة، لا سيما أنها تنطوي على تعذيب نفسي أكثر منه جسدي.

لاحقاً، تتبّع القصة مسارات دراما سجن قاسية (المخدرات والبلطجية والعزلة هي السائدة) ترأسها العلاقة بين جيرى الرجل الفقير اليائس ووالده جوزيبي، الرجل البسيط الصادق الذي يحاول مساعدة ابنه بكل الوسائل. يُبرز الإخراج السينمائي بنجاح الشعور الخانق الذي يشعر به المرء محاصراً بين أربعة جدران.





إيرلندا مكرّمة في "عَمّان السينمائي": ٥ أفلام يستعيدنها المهرجان

«مايكل كولينز» (1996)

كتب المخرج الأيرلندي نيل جوردان وأخرج فيلماً لطالما تمنى إنجازه. يُصوّر فيلم «مايكل كولينز» (Michael Collins) استقلال بلاده من خلال حياة القائد الكاريزماتي مايكل كولينز (ليام نيسون).

يصف الفيلم أفعاله، منذ انتفاضة عيد الفصح عام 1916 حتى وفاته في هجوم إرهابي عام 1922، في ظروف غامضة.

ينتقد جوردان بشدة الحكم البريطاني للجزيرة، لذا تُقدّم الهجمات التي رُوّج لها كولينز على أنها السبيل الوحيد لتحقيق الاستقلال. من دون تجنّب فظاظة تصوير هذه الأعمال العنيفة، يُحيطها المخرج بهالة رومانسية، لأنها موجهة ضد قوات الاحتلال ولأنها تتناقض مع أعمال الانتقام البريطانية القاسية، مثل مذبحه الملعوب، وهي واحدة من أروع مشاهد الفيلم.

يجد جوردان البنية السردية المثالية. فهو يُحدّد بدقة الأحداث التاريخية، كعلامات إرشادية على مسار السرد. وفي الوقت نفسه، يُضفي رُواد التاريخ حيويةً على رحلتهم.

سكوت

إيرلندا مكرّمة في "عُمان السينمائي": ٥ أفلام يستعيدنها المهرجان





إيرلندا مكرّمة في "عَمّان السينمائي": ٥ أفلام يستعيدنها المهرجان

«الريح التي تهز الشعير» (2006)

أيرلندا، 1919: داميان (كيليان مورفي) وتيدي (بادريك ديلاني) شقيقان يقاتلان في حرب الاستقلال الأيرلندية ضد إنكلترا. في عام 1921، وُقِّعت معاهدة سلام بين الجانبين، لكن الحرب الأهلية استمرت، والخianات حتمية.

«الريح التي تهز الشعير» (The Wind That Shakes the Barley)، (عنوان مقتبس من قصيدة للشاعر الأيرلندي روبرت دواير جويس من القرن التاسع عشر)، للمخرج كين لوتش، يحكي قصة هذين الشقيقين بفيلم ميلودرامي أيديولوجي بامتياز، وبأسلوب بسيط وعميق وعاطفي. إن ما يتحدث عنه الفيلم في الواقع هو نهاية الأوهام، أي أوهام قطاع من القومية الأيرلندية، أي يسارها، الذي اعتبر الاتفاقيات بين التاج الإنكليزي والجيش الجمهوري الأيرلندي، التي أدت إلى ولادة الجمهورية، خيانة له.

بساطة غامرة، وإيقاع لا ينقطع يجعل أكثر من ساعتين من الفيلم تبدوان قصيرتين. وفي فيلم خال من المفاجآت (لوتش لا يخدع أحداً: فأنت تعرف إلى أي جانب ينحاز)، تبرز نهاية صادمة، حيث يُعيد التاريخ نفسه، ليس كمهزلة، بل كمأساة مروعة.



إيرلندا مكرّمة في "عَمّان السينمائي": ٥ أفلام يستعيدنها المهرجان





«جنّيات إنيشيرين» (2022)

بادريك (كولن فاريل)، رجل بسيط، مباشر وغير ذكي، يعيش في منزل صغير بجانب البحر مع شقيقته شيبون (كيري كوندون)، وحمارهما المحبوب والأبقار التي يعتاشان من حليبها.

أهم ما يميز يومياته، التي تبدو ثابتة، هو الذهاب كل يوم عند الثانية بعد الظهر إلى بيت صديقه المقرب الأكبر سناً كولم (بريندان غليسون)، ثم الذهاب معاً إلى الحانة لشرب الجعة حتى عودتهما إلى منزلهما بشكل عام في حالة كارثة من السكر.

هذه العادة تنتهي عندما يفاجأ بادريك بأن كولم لا يريد الذهاب معه إلى الحانة للمرة الأولى في حياتهما، فيطالب كولم بتوضيح قراره. يصعقه كولم بالجواب الذي يبدو طفولياً بعض الشيء، هو أنه لا يريد أن يكون صديقاً له بعد اليوم.

مع وجود هذه القصة البسيطة، تتابع الحياة اليومية لمجتمع أيرلندي صغير عندما أصبحت المعضلة الخاصة هذه مصدر ارتباك كبيراً للمدينة. انهيار الصداقة هذه هي استعارة للحرب الأهلية الأيرلندية التي قاتل فيها الجيش الجمهوري الأيرلندي ضد الحكومة المؤقتة عامي 1922 و1923.

الأشخاص الذين قاتلوا جنياً إلى جنب في حرب الاستقلال قبل بضع سنوات، وجدوا أنفسهم فجأة على طرفي نقيض، مع إيديولوجيات مختلفة، في صراع أكثر دموية.

في «جنّيات إنيشيرين» (The Banchees of Inisherin)، تنمو هذه الحكاية المأساوية تدريجاً، ويستخدم المخرج طبيعة شخصياته للحفاظ على جو من الخفة رغم الثقل النفسي، وبين كل سطر وجودي، هناك توازن مثالي بين الفكاهة والحزن، حيث تختفي النكات بين مشاعر الخوف من الوحدة والموت والنسيان.

الكاتب: شفيق طيارة